

أفئدة الطير | معارج | ح 9 | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم. تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر. تستقبل انفاس الحياة. تحلق طيرا الى - [00:00:01](#)

افاق الصمود ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا. الى سكينه حقول السماء. تبتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في مع رجال لا تنتهي الا عند سدره المنتهى - [00:00:31](#)

طائر يبكي على فنني هيجت زكري لذي شجن والاكوان صامته والنسيم الصبح في وهن هذا في قلبي وقد هدأت لوعة لولاه لم تكن قال هذه الابيات مرة مترنما بها وقد سمعه شيخه - [00:01:00](#)

واشار اليه وقال له هذا كلام الشعراء ان هذا الطائر يبكي شجوه ويحن حنينه وهي سورة بارعة تثير في النفس كثيرا من الوجد والطرب واللوعة والتحنان الذي يحسن كثير من الشعراء - [00:01:29](#)

بعته في النفوس لكن دعني اقول لك يا بني ينبغي ان تغار من هذا الطائر. قال له كيف يا شيخ؟ قال له هذا الطائر استاذ معلم ينبغي ان تجلس فتتعلم منه - [00:01:50](#)

هذا الطائر يسبق الناس جميعا في صباحه. ويحمل اجنحته على بساط التوكل مقبلا الى الله عز وجل. وقد امتدح نبيك صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هؤلاء الذين يسرون في ركبي وقافلتي التوكل الى الله عز وجل - [00:02:07](#)

تلك الطيور التي تحلق باجنحتها في السماء. لو انكم تتوكلون على الله حق توكله. لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا فارغة البطون وتروح بطانا بل ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:02:34](#)

ارشدنا الى معنى عظيم شريف جليل. فقال يدخل الجنة اقوام لهم افئدة افئدة الطير. وهذا حديث يضرب بجناحيه في قلب كل عارف وتجلس بين يدي هذه الصورة المحلقة لاولئك الذين - [00:02:55](#)

ادخلهم رب العالمين وفي قلوبهم افئدة مثل افئدة الطير وقد اختلفت كلمة الشراح في المقصود بتشبيه هذه الافئدة الافئدة الطير واقيلا لرققتها سمها قلوب رقيقة لا تحمل ضغنا. ولا تحمل كدرا - [00:03:19](#)

ولا حسدا ولا اذى للناس وانما تحمل هذا البياض الخفيف الشفيف الذي يحلق بها ستكون رقيقة نادية العين مسقية الى النصح محبة للذكر. وقيل تشبيه تلك الافئدة بتلك اشارة الى الخوف - [00:03:44](#)

ان الطائرة اذا ما اشرت بيدك هكذا بين يديه او نظرت اليه او اقتربت منه سرعان ما يطير لانه يفرح قلق يذهب بعيدا في السماء خائفا وكذا العبد لابد له ان يفر الى الله عز وجل - [00:04:11](#)

وان يكون خائفا منه فيلجأ اليه لانه سبحانه وتعالى تفر من عقابه الى نعيمة يفر من غضبه الى رضاه كما كان يستعيز النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ برضاك من سخطك - [00:04:32](#)

بمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. فاذا ما فزع الانسان وهول الى ربه سبحانه وتعالى. واذا ما معصية هرولة الى ربه سبحانه وتعالى وارتفع محلقا بعيدا عن سفاسفها وعن سوادها. مهما - [00:04:52](#)

فكان اغراؤه ومهما كان ما يفعله كل هذه يتركها بعيدا ويخف الى الله عز وجل حلق يضرب بجناحي الطاعة والذل والحب والخوف في اجواء الطاعة والعبودية ويصل الى ربه سبحانه وتعالى بعيدا عن سفاسف الاخلاق ورذائل المعاصي. فهذه مشابهة وقيل -

[00:05:16](#)

مشابهة هؤلاء في صدق توكلهم على ربهم سبحانه وتعالى والصحيح ان هذه المعاني وغيرها قد يكون مقصودا في الحديث ان

الانسان عندما ينظر في حال العصفور ذلك الذي يجلس على عرشه الاخضر - [00:05:46](#)

بين يدي الصباح مستقبلا يومه بالتسبيح لا يفطر ابدا كما قال رب العالمين. وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. فانت عندما تذهب مستقبلا صباحك فتجد اصوات العصفير تملأ دربك. ينبغي ان تعلم ان هذا المهرجان مهرجان التسبيح -

[00:06:09](#)

الذاكر يملأ اجواء الفضاء بانواره وينصر حبوب الذكر بين يديه. النهار سيجعله نهارا مباركا وكذا انت ينبغي ان لا يسبقك الطائر الى

الله عز وجل. ينبغي ان تكون اسرع ذكرا واسبق - [00:06:32](#)

في توكلك على الله عز وجل وان تكون محتضنا اذكارك بين يدي يومك فلا يكون يومك كالحا وانما تضيء وجه يومك باشراقه الاذكار بحلاوتها بمناجاة ربك عز وجل بجلسة الافتقار جالسا تذكر اذكار الصباح. وتنتهي يومك - [00:06:53](#)

اذكار المساء هذا امر وان تتوكل على الله عز وجل وتعلم ان الذي رزق هذه الطيور التي لا حيلة لها يرزق كوكا وانت ايضا لا حيلة لك.

ولكن جعل السبيل ميسرة لك وجعل الاسباب دانية منك لكي تلتمس رزقك. وايضا ان الذي حفظ هذا الطائر - [00:07:17](#)

كما قال رب العالمين اولم يروا الى الطير فوقهم صافة ويقبض ما يمسهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير هذا الطائر عندما تراه محلقا

في اجواء الفضاء لا يهوي فيسقط ولا يطير فيموت - [00:07:43](#)

في عاصفة ما هذا الطائر انما حفظ برب العالمين والذي يكأ هذا الخلق يكلأك انت ويحفظك ويريك ان هذا العالم انما قام بحفظه

سبحانه وتعالى. ان الله السماوات والارض ان تزول ولنن زالتا ان امسكهما من احد من بعده فهذه المعاني. ينبغي ان تتعلمها من استاذ

- [00:08:03](#)

كالطائر الذي لا يسكن الى الحضيض وايضا من الاشياء الرائعة التي ينبغي ان تقبسها من العصفور انه لا يؤدي احدا يقف في مسكنه لا

يخدش غصنا. وايضا يفر الى الاعلى لا يتهاوى ابدا. الا على قدر - [00:08:32](#)

ما يقبضه وكذا انت في عليائك في سموك لا ينبغي ابدا ان تأخذ من الدنيا ما يثقلك فيحبط عملك ويقيد سيرك ويثقل قلبك بل خذ

منها ما يقبضك وارفع الى الله عز وجل. ابحت عن عملك هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها - [00:08:55](#)

وكلوا من رزقه ثم بعد ذلك واليه النشور. تأكل الرزق وتسعى وتكد في سبيل الحياة. وتعلم بعد ذلك ان هذا لا ينسبك ان هنالك موقفا

ونشورا بين يدي الله عز وجل. هذه المعاني الطائرة - [00:09:22](#)

التي تحلق في اجواء القلب ينبغي ان تقبسه وان تجلس اليه ولا تكف عن التحليق الى الله عز وجل باجنحة الخوف والرجاء فتخافه

وترجوه سبحانه وتعالى حتى تعتدل كفة الميزان - [00:09:40](#)

هو رأس الامر ان تكون محبا ستسبق وتطير وتحلق الى الله عز وجل عندها تصفو لك حياتك ويكون دربك دربا اخر سيهون عليك الا

تؤدي ويهون عليك ان تغفو ويهون عليك ان تمر بالاذى والشتم والسب وهذه الاشياء - [00:09:59](#)

مرور العابر الطائر. لا مرور الذي جاء الى هذه الدنيا غايته وكده وهمته ان يرد الاذى بالاذى والسب بالسب والشتم بالشتم واللطم

باللطم كل هذا ليس صحيحا فلتنبت لك تلك الاجنحة ولتطهر الى الله عز وجل هذا معراجك الذي لا ينبغي ان يتوقف ابدا -

[00:10:23](#)

ما دام قلبك يخفق وما دامت الروح في جسدك وما دامت الانفاس تتهاوى في اعصابك لا ينبغي ابدا ان تقف عن هذا التحنيق عمر

محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور - [00:10:49](#)

تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة

تحلق طيرا الى افاق الصمود ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تتسم الحياة في - [00:11:12](#)

يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب. ويعلو هنالك في معارك رجالة تنتهي الا عند سدرة المنتهى - [00:11:42](#)